معيقات الصحافة الوطنية الجزائرية

واجهت الصحافة الوطنية العديد من الحواجز والعراقيل، يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- الإجراءات القمعية الإستعمارية:

لم تتوان الإدارة الاستعمارية في الإقدام على تعطيل أي صحيفة وطنية، بحجة تهديها للأمن العام، ، ضاربة بعرض الحائط قانون 1881، الذي نص على حرية الصحافة بفرنسا و سريان هذا القانون في الجزائر المستعمرة أيضا.

فالصحف الجزائرية التي تتجرأ في انتقادها السياسة الاستعمارية، و تدافع عن الهوية الوطنية كاشفة بذلك عن نزعتها الوطنية كان مآلها التعطيل، على غرار ما حدث للصحافة اليقظانية خلال فترة(1929-1938) ، و صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال فترة(1933-1934)

و لم تقتصر الإجراءات القمعية على قرا ر التعطيل أو منع نشر مقالات معينة وحسب، بل لجأت إلى اعتقال الصحفيين وسجنهم وتغريمهم ونفيهم لكف أقلامهم نهائيا، هذا ما دفع الكثير من الصحفيين خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، إلى إمضاء كتاباتهم و مقالاتهم بألقاب مستعارة"ولجوء بعضهم إلى التقية متظاهرين بإسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص قد لا يلتفت الاستعمار إليهم لاعتبارات سياسية أو هم يتمتعون بحصانة الجنسية الفرنسية"

تواصلت الإجراءات القمعية الاستعمارية ضد الصحافة الوطنية الجزائرية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية محاولة –الادارة-تبرير ذلك اعتمادا على قرار 06 ماي 1944 المتضمن : « تعاقب كل نشرة تنشر أو تعيد نشر معلومات خاطئة تهدف إلى الإخلال بالأمن العام» مستخدمة في ذلك عدة أساليب اضطهادية ضد الصحافة الوطنية بشقيها العربي والفرنسي، نذكر منها: الحجز الاداري،و المتابعة القضائية و التي تنتهي بتغريم و سجن أصحاب الصحف الوطنية بتهمة قذف و سب السلطة الاستعمارية،و نشر معلومات خاطئة تخل بالأمن العام للبلاد،وكان الهدف من هذه الاجراءات خنق الصحافة الوطنية عن طريق إرهاب كتابها و إحباط معنوياتهم و من ثمة تثبيط عزائهم.

2-صعوبة التمويل المادي و الموقف المعادي لبعض الطرق الصوفية:

عانت الصحافة الوطنية الجزائرية من عدة مشاكل مادية بسبب افتقارها لموارد مالية جراء قلة المساعدات و التبرعات من طرف الأهالي الذين أداروا ظهورهم لها، و تماطلوا في دفع اشتراكاتهم بسب انتشار الفقر بين أغلب الجزائريين. ضف إلى ذلك وقوف رجال الطرق الصوفية موقفا معاديا للصحافة الوطنية، الأمر الذي شكل حجر عثرة في سبيل تطورها و انتشارها ،حيث قادهم جهلهم إلى تحريم قراءة الصحف ، و مما زاد الطين بله معاناة هذه الصحف من ندرة القراء و عزوفهم بسبب الأمية المتفشية في أوساط الجزائريين و ضعف مستواهم اللغوي العربي و الفرنسي العربية.

3-مشاكل الطبع و التوزيع:

افتقرت الصحف الوطنية بنسبة كبيرة إلى مطابع عربية جزائرية خاصة بها، مما جعلها تجد صعوبات في الطبع، الأمر الذي عرض أصحابها للمساومات و المماطلة و الاستغلال من قبل المطابع.، فأضطر بعضهم إلى طبع جرائدهم بعيدا عن مقراتها، بينما اضطر البعض الآخر إلى الاستنجاد بمطابع خارج التراب الوطني على غرار ما قام به الشيخ إبراهيم أبو اليقظان من خلال تحرير و إعداد جريدته ((وادي ميزاب)) بالجزائر العاصمة ثم إرسالها للطبع بتونس.

لكن هذه الظروف لم تحل دون مواصلة الصحافة الوطنية الجزائرية لرسالتها الإعلامية النضالية و التفاعل مع القضايا الوطنية و العربية و الإسلامية واتخاذ حيالها مواقف شجاعة.